



كلمة البرفسور هدى نعمة
نائبة الرئيس للشؤون الثقافية في جامعة الروح القدس-الكسليك
في ندوة إطلاق كرسيّ كمال يوسف الحاج للفلسفة اللبنانيّة
في 17 تشرين الثاني (نوفمبر) 2017

إنّ إطلاق كرسيّ كمال يوسف الحاج للفلسفة اللبنانيّة في هذا اليوم الميمون من حرم جامعة الروح القدس، وفي إطار الاحتفالات بالمنويّة الأولى لولادة الفيلسوف اللبنانيّ خالد كمال يوسف الحاج، الشاهد الشهيد على بهاء حقنا وحقيقتنا، إنّما هو أوّلاً، في مدلوله العميق وبعده التربويّ البعيد، ترجمة باهرة لاستحالة طمس الفكر الحرّ، المشرق، الخلاق، في لبنان واستطراداً في الشرق الوسيط برمته.

إنّ هذا الحدث الجلل هو توطيد للفلسفة اللبنانيّة كفكر عامل له إسهامه الإبداعيّ في دنيا الكلمة الفلسفيّة. فعبر الفلسفة اللبنانيّة يشارك لبنان العالم في تطوّره، وبها يخاطب العقل اللبنانيّ الفكر الإنسانيّ مسألاً إيّاه في نهوجه، ومشاطراً إيّاه صنع مصائر البشر والأمم، ومؤكّداً على حضوره الفاعل في استحداث فلسفة مؤاتية لكرامة الإنسان في زماننا وكلّ زمان.

إنّ لهذا الكرسيّ الرائد، كرسيّ كمال يوسف الحاج للفلسفة اللبنانيّة، رسالة فلسفيّة ثقافيّة هي في انفتاح دائم على الفلسفات القديمة والعربيّة والعالميّة، لأنّ الفلسفة اللبنانيّة هي من صلب معالم الفكر الإنسانيّ الباقي.

بناء عليه، وعملاً برسالة الكرسيّ وأهدافه السامية، سيتمّ التواصل مع القيّمين على كليّة الفلسفة والعلوم الإنسانيّة في جامعة الروح القدس، ومع القيّمين على بيت الفكر- أسسيّة كمال يوسف الحاج، ومع كوكبة من

الفلاسفة اللبنانيين وغير اللبنانيين، بهدف وضع برنامج أعمال الكرسى للعام الأكاديمي ٢٠١٨-٢٠١٩ وما يليه، وتوجيهها نحو استشراف معنى لبنان الكلمة ورسوليته.

وإننا منذ الآن نحدّد يوم الخميس ١٥ شباط ٢٠١٨ موعداً رسمياً لإعلان برنامج كرسى كمال يوسف الحاج للفلسفة اللبنانيّة. وسيتضمّن هذا البرنامج، عدداً لا حصرًا: أوّلاً، ابتداءً من العام ٢٠١٨-٢٠١٩، إدراج مقرّر تدريسيّ جامعيّ، بعنوان "مدخل الى الفلسفة اللبنانيّة"، في اطار موادّ الثقافة العامّة المعتمدة في جامعة الروح القدس؛ ثانيًا، ترجمة كتاب كمال يوسف الحاج بعنوان الطائفية البناءة أو فلسفة الميثاق الوطني إلى اللغتين الإنكليزيّة والفرنسيّة، وذلك بهدف إضفاء البعد العالميّ الواجب على الفلسفة الكمخجّية التي تجسّد، بأبهى حلّة، هويّة لبنان العابرة للأديان والإيديولوجيات، والدائمة على الزمن بفضل صيغتها الميثاقية؛ ثالثًا، تنظيم مؤتمرات هادفة وندوات أكاديميّة، وكذلك إصدار دراسات بحثيّة وتحضير أطروحات دكتورالّيّة ورسائل ماستر حول الفلسفة اللبنانيّة أو حول فلسفة كمال يوسف الحاج.

وقد يكون الهدف الأسمى لهذا البرنامج في المدى المنظور، أي مع حلول العام الأكاديمي 2019-٢٠٢٠، إنشاء "ماستر في الفلسفة اللبنانيّة" ضمن برامج الجامعة للدراسات العليا. ويقيني أنّ جامعة الروح القدس، بمثل هذا الإنجاز الفذّ، ستغدو حاضنة العبقرية الفكرية اللبنانيّة بامتياز، والذاكرة الباقية لحقيقة لبنان، والرحم الحامية لديمومة الفلسفة اللبنانيّة منذ اعتق تجلياتها الكنعانيّة-الفينيقيّة وصولاً الى كمال يوسف الحاج وما بعده. والفضل، كلّ الفضل، في إطلاق هذا الكرسى يعود الى المؤمنين الكبار بالتراث الفلسفيّ اللبناني، عنيتُ بهما البروفسور أمين ألبرت الريحاني والبروفسور يوسف كمال الحاج، وإلى الفيلسوف الهامة، إلى سيّد هذه الجامعة ورئيسها، إلى المؤمن بلبنان الرسالة، إلى "المعلّم"، الأب البروفسور جورج حبيقة، داعم المبادرات الفكرية والعلمية والثقافية الفذة الى أبعد الحدود، بل صاحب الوليمة المعجزة ليتحقّق ما عدّ مستحيلًا.

ولا يفوتني، ختامًا، أن أتوجّه بتحيةة إكبار وامتنان من القلب إلى الأستاذ ربيع نعمة الله أفرام، نائب رئيس مجلس إدارة شركة "إندفكو"، والعضو الركن في مجلس أمناء بيت الفكر- أسسية كمال يوسف الحاج، على دعمه السخيّ الطيب من أجل إطلاق كرسى كمال يوسف الحاج للفلسفة اللبنانيّة في هذا اليوم المبارك.